|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الجامعة اللبنانية**  **كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية**  **مصرف لبنان** |  | **الجيش اللبناني**  **مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية**  **المعهد الوطني للإدارة** |

**مؤتمر**

**حل المنازعات بالطرق السلمية**

**كلمة**

**عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية**

**البروفسور كميل حبيب**

**14-17 حزيران 2022**

**Camille\_habib@hotmail.com**

ايها الحضور الكريم

من المتعارف عليه انه حيث يوجد المجتمع، تحصل المنازعات، وتبدأ السياسة. وعليه، فإن مفهوم النزاع بات مصطلحاً مستخدماً في كل الادبيات السياسية والاجتماعية، وفي مجال علم النفس، بمعانٍ ومضامين عديدة، منها: تضارب المصالح، تصادم الحضارات والثقافات، حتى نهاية التاريخ.... الخ. اما الديمقراطية الحقّة تبقى الآلية الفضلى لحل النزاعات بالطرق السلمية.

وبما ان لبنان يشكّل جزءاً من المنطقة والعالم، فهو عرضة للنزاعات تستبد به حزبية دينية أفضت الى اضطرابات داخلية، تجمع فيما بينها "ثقافة القناصل". هذه الثقافة التي كحلت المشهد الداخلي اللبناني بنزاع مستجد تتأرجح بين الدعوة الى التزام تطبيق اتفاق الطائف، وبين الدعوة الى الفدرلة والحياد.

من جهته، أوجد اتفاق الطائف دولة ضعيفة ومنظومة قوية، تمثلت بدخول الميليشيات الى اللادولة. فما ان اقفلت "حنفيات" الخارج عن تغذية وكلاءها الداخليين بالمال والسلاح، حتى بشكل ممنهج. والمال العام هو الشرط الرابع لوجود اي دولة، الى جانب الارض والشعب والسلطة. وهكذا، عندما شحّ المال العام جاع الشعب، وانهارت السلطة واستبيحت الارض.

في رأينا، ان الحوار الوطني هو البديل الأفضل عن استمرار الأزمة الوطنية. فالحوار الوطني هو مسألة جوهرية لدرجة ان حياة لبنان تستند الى قدرة اللبنانيين في المحافظة على التواصل فيما بينهم. وهذا الحوار يجب ان يبنى على التفاهات التالية:

1. النظر الى الحوار كعملية طويلة الأمد.
2. ان لا تقتصر عملية الحوار الوطني على عدد قليل من السياسيين.
3. ان لا ينحصر الحوار حول المسائل الاستراتيجية، بل على اللبنانيين العمل على تنظيف المجارير من الفساد السياسي.

وإننا نعتبر ان هناك اربعة مداخل اساسية للخروج من ازمات لبنان المتراكمة:

1. رسم استراتيجية دفاع وطني.
2. اقرار اللامركزية الادارية الموسعة.
3. دعم وتعزيز استقلالية القضاء.
4. إعادة النظر في السياسات المالية على أسس علمية واضحة.

إن هدفنا الأساسي من وراء تنظيم هذا المؤتمر هو نشر ثقافة الحوار والديمقراطية والسلام. المهم هنا هو اقرار ما يتم التوافق بشأنه، والاستعداد لمعالجة اي خلل او انحراف عنه. فكل طاولات الحوار على مدى العقود الماضية لم تفلح إلا بالإتيان بحلول ترقيعية. فسرعان ما كانت النزاعات الكامنة تستفيق، كما الخلايا النائمة، عند كل استحقاق سياسي او دستوري.

أخيراً، ان الطريق الى السلام اللبناني لا يقوم بالضرورة على حل النزاعات، بل الى صناعتهاـ بما يؤدي الى التطوير والابداع والخلق والتجدد. هنا، تحديداً، تكمن أهمية انعقاد هذا المؤتمر الهام، والذي تداعت الى تنظيمه اربع مؤسسات وطنية. وهذه المؤسسات تزهو وتزدهر في جو من الاستقرار على كل الاصعدة: السياسية والاقتصادية والمالية والاجتماعية. انها مؤسسات تتقاسم قيم مدنية تسعى الى نشرها على المستوى الوطني:

1. الحرية في مواجهة الاستبداد.
2. المساواة فمواجهة التمييز.
3. تطبيق القوانين في مواجهة الفوضى.
4. والمشاركة الايجابية في خدمة المجتمع في مقابل السلبية والانعزال.

عسى ان نوفق في مسعانا الوطني؛ فاكتساب ثقافة المواطنة لا يتم الا عن طريق مؤسسات رسمية ومدنية.